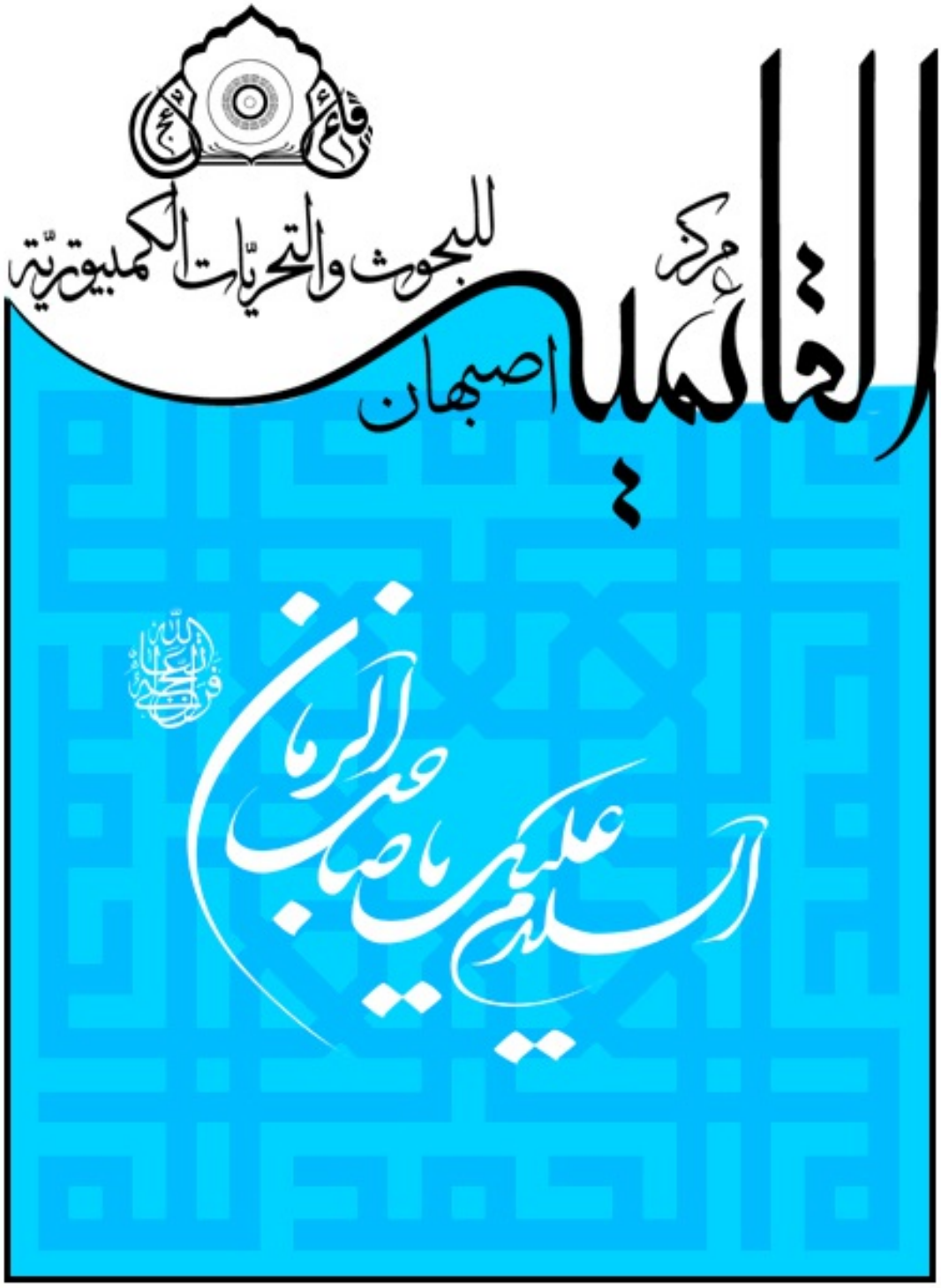

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حديث الدار

السيّد علي الحسيني الميلاني

مركز الأبحاث العقائدية

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث الدار

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الابحاث العقائديه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حدیث الدار ----- ۷
اشارة ----- ۷
مقدمة المرکز ----- ۷
تمهید ----- ۷
نص حدیث الدار ----- ۸
رواة حدیث الدار ----- ۸
دلالة حدیث الدار علی إمامة أمیرالمؤمنین ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
الخصوصیة ۰۱ ----- ۱۰
الخصوصیة ۰۲ ----- ۱۰
مع علماء أهل السنة فی حدیث الدار ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
مع الفضل ابن روز بهان ----- ۱۱
مع ابن تیمیة ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
تحریف الحدیث ----- ۱۲
مع الندوی ----- ۱۲
مع هیکل ----- ۱۲
مع البوطی ----- ۱۳
خاتمة المطاف ----- ۱۳
پاورقی ----- ۱۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۴

حديث الدار

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، علی، - ۱۳۲۶

عنوان و نام پدیدآور : حدیث الدار/ علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر : قم: مرکز الابحاث العقائدیه، ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ص ۳۷

فروست : (سلسله الندوات العقائدیه۹)

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۲۵۱-۲

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس

موضوع : احادیث خاص (دار)

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اثبات خلافت

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۱۴۵ /د۲ح۵ ۱۳۷۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۸

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۴۷۰۱

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم لا ـ يخفى أننا لا ـ زلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقة ومفاهيمنا الرفيعة، مما يستدعى الالتزام الجاد بالبرامج والمناهج العلمية التى توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الأمة وقيمها الحقة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطور التقنى الحديث. وانطلاقا من ذلك، فقد بادر مركز الأبحاث العقائدية التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستانى - مد ظله - إلى اتخاذ منهج ينتظم على عدة محاور بهدف طرح الفكر الإسلامى الشيعى على أوسع نطاق ممكن. ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائدية المختصة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكريها المرموقين، التى تقوم نوعا على الموضوعات الهامة، حيث يجرى تناولها بالعرض والنقد [صفحه ۶] والتحليل وطرح الرأى الشيعى المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع - بطبيعة الحال - للحوار المفتوح والمناقشات الحرة لغرض الحصول على أفضل النتائج. ولأجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الإنترنت العالمية صوتا وكتابة. كما يجرى تكثيرها عبر التسجيل الصوتى والمرئى وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية فى شتى أرجاء العالم. وأخيرا، فإن الخطوة الثالثة تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان سلسلة الندوات العقائدية بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنية اللازمة عليها. وهذا الكراس الماثل بين يدى القارئ الكريم واحد من السلسلة المشار إليها. سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله. مركز الأبحاث العقائدية فارس الحسون [صفحه ۷]

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين. تعرضنا فى البحوث السابقة إلى بعض آيات من القرآن الكريم يستدل بها على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت الآيات المذكورة دالة على عصمته، أو على ولايته، أو على أفضليته (عليه السلام) من غيره، فكانت دالة على إمامة أمير المؤمنين بالوجوه المختلفة. ننتقل الآن إلى الحديث والبحث عن عدة من الأحاديث المستدل بها على إمامة أمير المؤمنين، فإن الأحاديث الواردة فى كتب أهل السنة الدالة على إمامة أمير المؤمنين كثيرة لا تحصى، وهى أيضا تنقسم إلى أقسام: [صفحه ۸] منها: ما هو نص فى إمامته وخلافته. ومنها: ما يدل على أفضليته بعد رسول الله. ومنها: ما يدل على أولويته وولايته. ومنها: ما يدل على العصمة. [صفحه ۹]

نص حديث الدار

موضوع بحثنا فى هذه الليلة حديث الانذار أو حديث الدار. لما نزل قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) [۱] دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجال عشيرته، ودعاهم إلى الإسلام، وهذا الخبر وارد فى كتب التاريخ، فى كتب السيرة، فى كتب التفسير، وفى الحديث أيضا. قبل كل شئ، أقرأ لكم نص الحديث عن تفسير البغوى المتوفى سنة ۵۱۰ ه، يقول البغوى: روى محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عباس، عن على بن أبى طالب قال: [صفحه ۱۰] لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعانى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا على، إن الله يأمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين، فضقت بذلك ذرعا، وعرفت أنى متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليها، حتى جاءنى جبرئيل فقال لى: يا محمد إلا تفعل ما تؤمر يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعا من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عسا من لبن، ثم اجمع لى بنى عبد المطلب حتى أبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرنى به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب. فلما اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صنعته، فجئتهم به، فلما وضعته، تناول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جذبة من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها فى نواحى الصفحة، ثم قال: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجة، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم. ثم قال: إسق القوم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدره أبو لهب فقال: سحركم [صفحه ۱۱] صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم). فقال فى الغد: يا على، إن هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فأعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم، ففعلت ثم جمعت، فدعانى بالطعام فقربته، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا، ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا بنى عبد المطلب، إنى قد جئتكم بخيرى الدنيا والآخرة، وقد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يوازرنى على أمرى هذا ويكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعا. فقلت وأنا أحدثهم سنا: يا نبى الله، أكون وزيرك عليه. قال: فأخذ برقبتى وقال: إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لعلى وتطيع [۲] . [صفحه ۱۳]

رواة حديث الدار

هذا الخبر يرويه محمد بن إسحاق مسندا عن ابن عباس، وهو موجود فى كتاب كنز العمال مع فرق سأذكره فيما بعد يرويه صاحب كنز العمال عن: ۱ - ابن إسحاق. ۲ - ابن جرير الطبرى، صاحب التفسير والتاريخ. ۳ - ابن أبى حاتم الرازى، صاحب التفسير المعروف. ۴ - ابن مردويه. ۵ - أبى نعيم الاصفهانى الحافظ. ۶ - البيهقى [۳] . [صفحه ۱۴] فرواة هذا الحديث أئمة أعلام من أهل

السنة، منهم:محمد بن إسحاق صاحب السيرة، المتوفى سنة ۱۵۲ ه [۴] . محمد بن إسحاق يروى هذا الخبر عن عبد الغفار بن القاسم، وهو أبو مريم الأنصارى، وهو شيخ من شيوخ شعبة بن الحجاج الذى يلقبونه بأمير المؤمنين فى الحديث، ويقولون بترجمته إنه لا يروى إلا عن ثقة، وشعبة بن الحجاج كان يثنى على عبد الغفار بن القاسم الذى هو شيخه، لكن المتأخرين من الرجاليين يقدحون فى عبد الغفار، لأنه كان يذكر بلايا عثمان، أى كان يتكلم فى عثمان، أو يروى بعض مطاعنه، ولذا نرى فى ميزان الاعتدال عندما يذكره الذهبى يقول: رافضى. فإذا عرفنا وجه تضعيف هذا الرجل وهو التشيع، أو نقل بعض قضايا عثمان، إذا عرفنا هذا السبب للجرح، فقد نص ابن حجر العسقلانى فى مقدمة فتح البارى فى شرح البخارى على أن التشيع بل الرفض لا يضر بالوثاقة، هذا نص عبارة الحافظ ابن حجر العسقلانى فى مقدمة شرح البخارى. [صفحه ۱۵] فإذن، هذا الرجل لا- مطعن فيه ولا- مورد للجرح، إلا أنه يروى بعض مطاعن عثمان، لكن شعبة تلميذه يروى عنه ويثنى عليه، وشعبة أمير المؤمنين عندهم فى الحديث. فهذا عبد الغفار بن القاسم. والمنهال بن عمرو، من رجال صحيح البخارى، والصحاح الأربعة الأخرى فهو من رجال الصحاح ما عدا صحيح مسلم [۵] . وأما عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فهذا من رجال الصحاح الستة كلها [۶] . عن عبد الله بن العباس. عن أمير المؤمنين على (عليه السلام). فالسند فى نظرنا معتبر، وعلى ضوء كلمات علمائهم فى الجرح والتعديل، إلا عبد الغفار بن القاسم، الذى ذكرنا وجه الطعن فيه والسبب فى جرح هذا الرجل، وهذا السبب ليس بمضر بوثاقته، استنادا إلى تصريح الحافظ ابن حجر العسقلانى فى مقدمة فتح البارى [۷] . [صفحه ۱۶] فهذا نص الخبر، وفيه كما سمعتم أن النبى يقول: فأيكم يوازرنى على أمرى هذا ويكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فقال أمير المؤمنين: يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ رسول الله برقبة على وقال: إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لعلى وتطيع. وليست الإمامة والخلافة إلا: وجوب الإطاعة، وجوب الاقتداء، وجوب الأخذ، وجوب التمسك بالشخص، وأى نص أصرح من هذا فى إمامة على أو غير على؟ يعنى لو كان هذا اللفظ واردا فى حق غير على بسند معتبر متفق عليه لوافقنا نحن على إمامة ذلك الشخص. فهذا هو الخبر، وهو خبر متفق عليه بين الطرفين، إذ ورد هذا الخبر بأسانيد علمائنا وأصحابنا فى كتبنا المعتبرة المشهورة. فمن رواة هذا الخبر: ۱ - ابن إسحاق، صاحب السيرة.۲ - أحمد بن حنبل، يروى هذا الخبر فى مسنده [۸] . [صفحه ۱۷] ۳ - النسائى، صاحب الصحيح [۹] . ۴ - الحافظ أبو بكر البزار، صاحب المسند. ۵ - الحافظ سعيد بن منصور، فى مسنده. ۶ - الحافظ أبو القاسم الطبرانى، فى المعجم الأوسط. ۷ - الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابورى، فى مستدركه على الصحيحين. ۸ - عرفتم أن من رواته أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى. ۹ - الحافظ أبو جعفر الطحاوى، صاحب كتاب مشكل الآثار ۱۰ - عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى، صاحب التفسير. ۱۱ - أبو بكر بن مردويه. ۱۲ - الحافظ أبو نعيم الاصفهانى، صاحب دلائل النبوة وكتاب حلية الأولياء. ۱۳ - الحافظ البغوى، صاحب التفسير. ۱۴ - الضياء المقدسى، فى كتابه المختارة، وهذا الكتاب الذى التزم فيه الضياء المقدسى بالصحة، فلا يروى فى كتابه هذا إلا الروايات الصحيحة المعتبرة، ولذا قدم بعض علمائهم هذا الكتاب [صفحه ۱۸] على مثل المستدرك للحاكم، ومن جملة من ينص على ذلك هو ابن تيمية صاحب منهاج السنة، ينص على أن كتاب المختارة أفضل وأتقن من المستدرك للحاكم. ۱۵ - الحافظ ابن عساكر الدمشقى، صاحب تاريخ دمشق ۱۶ - أبو بكر البيهقى، صاحب دلائل النبوة. ۱۷ - الحافظ ابن الأثير، صاحب الكامل فى التاريخ. ۱۸ - الحافظ أبو بكر الهيثمى، فى كتابه مجمع الزوائد يرويهذا الحديث [۱۰] . ۱۹ - الحافظ الذهبى، فى تلخيص المستدرك ينص على صحة هذا الحديث. ۲۰ - الحافظ جلال الدين السيوطى، فى كتابه الدر المنثور. ۲۱ - الشيخ على المتقى الهندى، صاحب كنز العمال، يرويه صاحب كنز العمال عن: أحمد، والطحاوى، وابن إسحاق، ومحمد بن جرير، وابن أبى حاتم، وابن مردويه، وأبى نعيم الاصفهانى، والضياء المقدسى. هذا بالنسبة إلى متن الحديث، وعدة من كبار علماء القوم [صفحه ۱۹] الرواة لهذا الحديث فى كتبهم. وأما بالنسبة إلى سنده، فسنده فى كتاب محمد بن إسحاق قد قرأته لكم وصححت السند. ويقول الحافظ الهيثمى فى كتابه مجمع الزوائد بعد أن يرويهعن أحمد بن حنبل يقول: رواه أحمد ورجاله ثقات [۱۱] . ويقول بعد أن يرويه بسند آخر عن بعض كبار

علمائهم من أحمد وغير أحمد يقول: رجال أحمد وأحد إسنادى البزار رجالالصحيح غير شريك وهو ثقة [۱۲] . إذن، حصلنا على أسانيد عديدة ينصون على صحتها. مضافا: إلى سند الحافظ المقدسى فى كتابه المختارة الملتزم فى هذا الكتاب بالصحة. كما ذكر المتقى الهندى صاحب كنز العمال: أن الطبرى محمد بن جرير قد صحح هذا الحديث. وأيضا، صححه الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس فى حديث طويل، ووافقه على التصحيح الحافظ الذهبى فى تلخيص المستدرك. [صفحه ۲۰] وأيضا نص على صحة هذا الحديث الشهاب الخفاجى فى شرحه على الشفاء للقاضى عياض، حيث يذكر هناك معاجز رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن جملة معاجزه هذه القضية، حيث أن الطعام كان صاعا واحدا وعليه رجل شاة فقط، فأكلوا وكلهم شبعوا، وهذا من جملة معاجز رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويقول الشهاب الخفاجى: إنسند هذا الخبر صحيح [۱۳] . وعندما نراجع نصوص الحديث فى الكتب المختلفة، نجد فى بعضها هذا اللفظ: فأيكم يوازرنى على أمرى هذا ويكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟ قال على: أنا يا نبى الله، أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتى فقال: إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلى. وهذا لفظ، وقد قرأناه عن عدة من المصادر. لفظ آخر: من يضمن عنى دينى ومواعيدى ويكون معى فى الجنة ويكون خليفتى فى أهلى؟ فقيل له: أنت كنت بحرا، من يقوم بهذا، فعرض ذلك على أهل بيته واحدا واحدا، فقال على: أنا، [صفحه ۲۱] فبايعه رسول الله على هذا [۱۴] . ومن ألفاظ هذا الحديث ما يلى: قال رسول الله: من يبايعنى على أن يكون أخى ووصيى ووليكم من بعدى؟ قال على: فمددت يدى فقلت: أنا أبايعك. فبايعنى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [۱۵] . فهذه ألفاظ الحديث، وتلك أسانيد الحديث، وتلك كلمات كبار علمائهم فى صحة هذا الحديث وتنصيصهم على صحته. [صفحه ۲۳]

دلالة حديث الدار على إمامة أميرالمؤمنين

اشاره

وهذا الحديث الصحيح المتفق عليه هو من جملة أدلتنا على إمامة أمير المؤمنين الدالة على إمامته وولايته بالنص. وإنما اخترت من بين الأحاديث التى هى نص على إمامة أمير المؤمنين هذا الحديث فى هذه الليلة، لخصوصيات موجودة فى هذا الحديث، قد لا تكون فى غيره، مضافا إلى صحته وكونه مقبولا بين الطرفين، بل يمكن دعوى تواتر هذا الحديث:

الخصوصية ۰۱

صدور هذا الحديث فى أوائل الدعوة النبوية، وفى بدء البعثة المحمدية، فكأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مأمور بأن يبلغ ثلاثة أمور فى آن واحد وفى عرض واحد: مسألة التوحيد والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى. [صفحه ۲۴] ومسألة رسالته. ومسألة خلافته من بعده الثابتة لعلى (عليه السلام). وقد أسفر ذلك المجلس وتلك الدعوة عن هذه الأمور الثلاثة.

الخصوصية ۰۲

إن القوم من أبى لهب وغيره قالوا - وهم يضحكون - لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لابنك على. هذا مما يؤيد استنتاجنا من هذا الحديث واستظهارنا من هذا الكلام، إنه حتى أولئك المشركون أيضا فهموا من هذا الحديث ومن هذا اللفظ ومن كلام رسول الله: إنه يريد أن ينصب عليا إماما مطاعا من بعده لعموم الناس. الخصوصية الثالثة: استدلال أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا الخبر فى جواب سائل، يروى هذا الحديث النسائى فى صحيحه [۱۶] يقول: إن رجلا قال لعلى: يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون

عمـك؟ أى، بأى دليل [صـفحه ۲۵] أصـبحت أنت وارثـا لرسول الله ولم يكن العبـاس وارثا لرسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)؟ فذكر الإمام (عليه السلام) حديث الانذار، وجاء فى هذا الحديث بهذا اللفظ وقال: أنت أخى ووارثى ووزيرى. فذكر أمير المؤمنين فى جواب هذا السائل هذا الخبر ثم قال: فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى. إذن، يصـبح على (عليه السـلام) بحكم هذا الحديث القطعى المتفق عليه خليفـة لرسول الله ووزيرا له ووارثـا ووصـيا وقائمـا مقامه ووليه من بعـده، والناس كلهم مأمورون لأن يطيعوه ويسـمعوه. أو ليست الخلافـة والإمامـة هذا؟ وأى شـئ يريدون منا عند إقامتنا الأدلة على إمامة أمير المؤمنين أوضح وأصـرح من مثل هذه الأحاديث الواردة فى كتبهم وبأسانيـد معتبرة ينصون هم على صـحتها؟ وهل ورد مثل هذا فى حق أحد غير على مع هذه الخصوصـيات من حيث السند والدلالة والقرائن الموجودة فى لفظه؟ [صفحه ۲۷]

مع علماء أهل السنة فى حديث الدار

اشاره

حينئـذ يأتى دور مواقف العلماء من أهل السـنة، الـذين يريـدون - فى الحقيقة - أن يبرروا ما وقع، الذين يحاولون أن يوجهوا ما كان!! اختلفت مواقفهم أمام هذا الحديث الصحيح سندا، الصريح دلالة على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام).

مع الفضل ابن روز بهان

يقول الفضل ابن روزبهان: [۱۷] إن كلمة خليفتى التى هى مورد الاستدلال غير موجودة فى مسند أحمد، وهى من إلحاقات الرافضة. [صفحه ۲۸] لو لم يكن مسـند أحمـد موجودا بين أيـدينا، لو لم ينظر أحـد فى كتاب مسـند أحمـد، لأمكن للفضل أن يتفوه بمثل هذه الكلمة ويقول هذا الكلام ويتركه على عواهنه، إذا لم يراجع أحد المسـند، أو كان كتاب المسند غير موجود بين أيدينا، ولكن يقتضى أن يكون الإنسان عنـدما يتكلم يتصور الآخرين يسـمعون كلامه، ويلتفت إلى أنهم سـيراجعون إلى المصادر التى يحيل إليها، إما إثباتا وإما نفيا، وإلا فمن العيب للإنسان العاقل عنـدما يريـد أن يتكلم يتصور الناس كأنهم لا يسـمعون، أو لا يفهمون، أو سوف لا يراجعون إلى تلك المصادر أو الكتب التى يـذكرها. إن هـذا الحـديث موجود فى غير موضع من مسـند أحمد بن حنبل والكلمة أيضا موجودة فى رواية مسـند أحمد، وقد راجعناه نحن، ومسـند أحمد بن حنبل موجود الآن بين أيدينا [۱۸] . فالتكلم بهذا الأسـلوب، إما أن يكون من التعصب وقلـة الحيـاء، وإمـا أن يكون من الجهـل وعـدم الفهم، وإلا فكيف يكـذب الإنسان مثل العلامـة الحلى الـذى هو فى مقام الاستدلال على العامة بكتبهم، ينقل عنهم ليستدل بما يروونه، فيلحق كلمة أو كلمات فى حديث، [صفحه ۲۹] وهو فى مقام الاحتجاج والاستدلال؟! هذا شئ لا يكون من مثل العلامة وأمثاله. هذا بالنسبة إلى الفضل ابن روزبهان، وقد أراد أن يريح نفسه بهذا الأسلوب.

مع ابن تيمية

اشاره

وأما ابن تيميـة، فقـد أراح نفسه بأحسن من هـذا، وأراد أن يريـح الآخرين أيضا، قال: هذا الحديث كذب عند أهل المعرفة بالحديث، فما من عالم يعرف الحـديث إلا وهو يعلم أنه كذب موضوع، ولهذا لم يروه أحد منهم فى الكتب التى يرجع إليها فى المنقولات، لأن أدنى من له معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب [۱۹] . إن هذا الأسلوب من الكلام يدل بشكل آخر على صحة هذا الحديث، وتمامية الاسـتدلال بهـذا الحديث، أى لولا صـحة هذا الحديث ولولا تمامية دلالة هذا الحديث على مدعى الإمامية، لما التجأ ابن تيمية إلى أن يقول بهـذا الشـكل، وأن يتهجم على العلماء من الشـيعة والسـنة أيضا لروايتهم هـذا الحديث، لأنه يقول: إن أدنى [صـفحه ۳۰] من له

معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب. إذن، فأحمد بن حنبل مع علمه بكون هذا الحديث كذبا يرويه أكثر من مرة فى مسنده! ومحمد بن جرير الطبرى فى تاريخه يروى هذا الخبر مع علمه بأنه كذب! والنسائى أيضا! وأبو بكر البزار كذلك! و و... إلى آخره، وهؤلاء كبار علمائهم وأعلام محدثيهم، يروون مثل هذا الحديث وهم يعلمون أنه كذب!! ولو أمكن للإنسان أن يرتاح بمثل هذه الأساليب، فلكل منكر أن ينكر فى أى بحث من البحوث، فى أى مسألة من المسائل، سواء فى أصول الدين أو فى فروع الدين، أو فى قضايا أخرى وعلوم أخرى، يكتفى بالإنكار، بالنفى، والتكذيب. لكن هذا الأسلوب ليس له قيمة فى سوق الاعتبار، هذا الأسلوب لا يسمع ولا يعتنى به، ولا جدوى له ولا فائدة، لذلك لا بد من أساليب أخرى.

تحريف الحديث

من جملة الأساليب: تحريف الحديث، فالطبرى يروى هذا الحديث فى تاريخه وفى تفسيره أيضا، إن رجعتم إلى التاريخ لرأيتم الحديث كما ذكرناه، ورووه عنه فى كتبهم كصاحب كنز [صفحه ۳۱] العمال [۲۰] وغيره، وأيضا السيوطى فى الدر المنثور [۲۱] يروى (۱) مجمع الزوائد ۹ / ۱۱۳، كنز العمال ۱۳ / ۱۳۱. (۲) الدر المنثور ۶ / ۳۲۴ - ۳۲۹ - دار الفكر - بيروت - ۱۴۰۳ ه. هذا الحديث عن الطبرى، وينص صاحب كنز العمال على أن الطبرى قد صحح هذا الحديث، فالحديث فى تاريخه كما رأيتم وسمعتم. أما فى تفسيره، إذا لاحظتم تفسير الطبرى فى ذيل هذه الآية المباركة: (وأنذر عشيرتك الأقربين) تأتى العبارة بهذا الشكل: إن هذا أخى وكذا وكذا [۲۲] ، وأصل العبارة: إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم، جاء بدل هذه العبارة: إن هذا أخى وكذا وكذا. لكننا لا نعلم هل هذا من صنع الطبرى نفسه، أو من النساخ لتفسيره، أو من الطابعين؟ هذا لا نعلمه، ولا يمكننا أن نرمى الطبرى نفسه، لأنه يكون من باب الرجم بالغيب، لا نتمكن أن نقول، أو أن نتهم الطبرى نفسه، فربما كان هذا من النساخ للتفسير، أو كان من الطابعين، والله العالم. هذا أسلوب، أسلوب التحريف. وأيضا، إذا راجعتم الدر المنثور للسيوطى، ففى الدر المنثور [صفحه ۳۲] ينقل نفس الحديث عن نفس الأشخاص من ابن إسحاق، وابن جرير الطبرى، وأبى نعيم، والبيهقى، وابن مردويه، وغيرهم، عندما يصل إلى هذه الجملة التى هى محل الاستدلال، تأتى الجملة فى الدر المنثور بهذا الشكل: فأيكم يوازرنى على أمرى هذا، فقلت وأنا أحدثهم سنا: أنا، فقام القوم يضحكون [۲۳] ، ولا يوجد أكثر من هذا، يعنى حذف من اللفظ جملة: ويكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم. هذا حذف. وأيضا حذفوا منه: قام القوم يضحكون وقالوا لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلى. هذا أيضا محذوف. وهل هذا من السيوطى نفسه؟ لا نعلم، من النساخ؟ لا نعلم، من الناشرين للكتاب؟ لا نعلم.

مع الندوى

ومن علماء العامة المؤلفين المعروفين فى هذا الزمان: أبو الحسن الندوى. هذا الرجل الذى هو من كبار علماء السنة، يسكن فى الهند، [صفحه ۳۳] وعنده دار الندوة مدرسة كبيرة يعلم هناك الطلبة ويدربهم، وله ارتباطات ببعض الجهات الكذائية، له كتب، ومن جملة مؤلفاته كتاب المرتضى سيرة أمير المؤمنين على بن أبى طالب (رضى الله عنه) وكرم الله وجهه، وهو كتاب صغير فى حجمه جدا، وكثير من مطالب هذا الكتاب لا علاقة لها بأمير المؤمنين أصلا، لعل مائة صفحة أو مائة وخمسين صفحة من هذا الكتاب - الذى هو فى مائتين وخمسين صفحة تقريبا - يتعلق بأمير المؤمنين، وأصبح كتاب سيرة على بن أبى طالب (رضى الله عنه) وكرم الله وجهه!! فى مائة وخمسين صفحة تقريبا!! فهناك عندما يصل إلى هذه القضية يقول: وتكلم ابن كثير فى بعض رواة القصة، وفيها ما يشكك فى صحتها وضبطها. انتهى، وهذا غاية ما حققه هذا الرجل العالم فى نظرهم الذى له أتباع وأنصار فى مختلف البلاد.

مع هيكل

وأما محمد حسين هيكل، فقد قامت القيامة عليه عندما نشر كتابه حياة محمد، وذكر القصة كما هى فى كتب القوم فى كتابه المذكور، قامت القيامة ضده حتى ألجأوه إلى حذف القصة فى الطبعة الثانية من كتابه. [صفحه ۳۴]

مع البوطى

ويأتى محمد سعيد رمضان البوطى، فيؤلف كتابا فى السيرة النبوية يسميها فقه السيرة النبوية، يكتب السيرة النبوية كما يشاء له هواه، وهناك إذا راجعتم لا يشير إلى هذه القصة لا من قريب ولا من بعيد، وهذا أيضا له أنصار وأتباع وأعوان، ويذكر كعالم من علمائهم فى هذا الزمان. [صفحه ۳۵]

خاتمة المطاف

فتلخص مما ذكرنا: إن الحديث حديث متفق عليه بين الطرفين، مقطوع الصدور، وقد يمكن دعوى أن هذا الخبر قد بلغ إلى حد الدراية ولا يحتاج إلى رواية، ورواه كبار علماء القوم فى كتبهم ونصوا على صحته كما ذكرت لكم بعض الكلمات. كما أنى حاولت أن أحصل على سند محمد بن إسحاق نفسه كى أرى مدى اعتبار هذا السند، وقد قرأته لكم ووثقت رجاله، إلا عبد الغفار بن القاسم الذى تكلموا فيه، لأنه كان يذكر بعض معايب عثمان ورموه بالتشيع والرفض، وقد قلنا: إن التشيع والرفض لا يضران بالوثاقة كما نص الحافظ ابن حجر العسقلانى فى مقدمة شرح البخارى، مضافا إلى أن هذا الرجل يثنى عليه شعبة ويروى عنه، وشعبة عندهم أمير المؤمنين فى الحديث. فإذا تم سنده، وكانت دلالته صريحة، ورأينا أنهم ليس لهم [صفحه ۳۶] كلام معقول فى الجواب عن هذا الاستدلال. مثلا: إذا تراجعون منهاج السنة يقول فى الإشكال على هذا الخبر: بأن رجال قريش فى ذلك العهد لم يكونوا يبلغون الأربعين، وهذا من علائم كذب هذا الخبر. هذا وجه يقوله ابن تيمية، لا أدرى من الذى يرتضى هذا الكلام من مثل هذا الشخص الذى هو شيخ إسلامهم!؟ وأيضا: إنه يشكل على هذا الخبر بأن العرب لم يكونوا أكالين بهذا المقدار، بحيث أن هؤلاء أكلوا وشبعوا والطعام كفاهم كلهم، فهذا من قرائن كذب هذا الخبر. ليس عندهم كلام معقول يذكر فى مقام رد الاستدلال بهذا الحديث، لذا تراهم يلتجئون إلى التحريف، يلتجئون إلى التصرف فى الحديث. وإننى على يقين بأن الباحث الحر المنصف، إذا وقف على هذا المقدار من البحث، أى باحث يكون، سواء كان مسلما أو خارجا عن الدين الإسلامى، ويريد أن يحقق فى مثل هذه القضايا، لو أعطى هذا الحديث مع مصادره، وعرف رواة هذا الحديث، وأنهم كبار علماء السنة فى العصور المختلفة، ثم لاحظ متن الحديث ولفظه بدقة، ثم راجع كلمات المناقشين فى هذا الحديث [صفحه ۳۷] والمعارضين لهذا الاستدلال، من مثل ابن تيمية والفضل ابن روزبهان وأمثالهما، وثم تصرفات هؤلاء فى متن هذا الحديث لو أن هذا الباحث الحر المنصف يحقق هذه الأمور، وفى ما يتعلق بهذا الحديث وحده فقط، أنا على يقين بأن الباحث الحر المنصف يكفيه هذا الحديث للاعتقاد بإمامة على بعد رسول الله، كما أنى أعتقد أن الذين يأخذون معارف دينهم ومعالم دينهم من مثل الفضل ابن روزبهان أو من مثل ابن تيمية أو الندوى أو البوطى، لو دققوا النظر وراجعوا القضايا على واقعياتها، واستمعوا القول لاتباع الأحسن، لرفعوا اليد عن اتباع مثل هؤلاء الأشخاص، وعن أن يقلدوهم فى أصولهم وفروعهم. ولكن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أن يهدى أحدا يهديه، وما تشاءون إلا أن يشاء الله. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

پاورقى

[۱] سورة الشعراء: ۲۱۴.

[۲] معالم التنزيل ۴ / ۲۷۸ - ۲۷۹ - طبعة دار الفكر - بيروت - ۱۴۰۵ ه.

[۳] كنز العمال ۱۳ / ۱۳۱ رقم ۳۶۴۱۹ – مؤسسة الرسالة – بيروت – ۱۴۰۵ ه، تفسير الطبرى ۱۹ / ۷۴ – دار المعرفة – بيروت، السنن الكبرى ۹ / ۷ – دار المعرفة – بيروت، تفسير ابن أبى حاتم ۹ / ۲۸۲۶ رقم ۱۶۰۱۵ باختلاف – مكتبة نزار الباز – مكةالمكرمة – ۱۴۱۷ ه.

[۴] من رجال البخارى – فى المتابعات – ومسلم والأربعة. تقريب التهذيب ۲ / ۱۴۴.

[۵] من رجال البخارى والأربعة، تقريب التهذيب ۲ / ۲۷۸.

[۶] تقريب التهذيب ۱ / ۴۰۸.

[۷] مقدمة فتح البارى: ۳۸۲، ۳۹۸، ۴۱۰.

[۸] مسند أحمد ۱ / ۱۱۱ رقم ۸۸۵ – دار إحياء التراث العربى – بيروت – ۱۴۱۴ ه.

[۹] سنن النسائى ۶ / ۲۴۸ – دار إحياء التراث العربى – بيروت.]

[۱۰] مجمع الزوائد ۹ / ۱۱۳، وفيه: وإسناده جيد – دار الكتاب العربى – بيروت – ۱۴۰۳ ه.

[۱۱] مجمع الزوائد ۸ / ۳۰۲ – باب معجزاته صلى الله عليه وسلم فى الطعام.

[۱۲] مجمع الزوائد ۸ / ۳۰۳.

[۱۳] نسيم الرياض – شرح الشفاء للقاضى عياض ۳ / ۳۵.

[۱۴] تفسير ابن كثير ۶ / ۱۶۸ – دار طيبة – الرياض – ۱۴۱۸ ه، كنز العمال ۱۳ / ۱۲۸رقم ۳۶۴۰۸ – مؤسسة الرسالة – بيروت – ۱۴۰۵ ه.

[۱۵] كنز العمال ۱۳ / ۱۴۹ رقم ۳۶۴۶۵.

[۱۶] خصائص أمير المؤمنين: ۸۶، ط الغرى، وهو من صحيحه كما ثبت فى محله.

[۱۷] أنظر: دلائل الصدق ۲ / ۳۵۹.

[۱۸] مسند أحمد ۱ / ۱۱۱.

[۱۹] منهاج السنة ۷ / ۳۰۲.

[۲۰] مجمع الزوائد ۹ / ۱۱۳، كنز العمال ۱۳ / ۱۳۱.

[۲۱] الدر المنثور ۶ / ۳۲۴ – ۳۲۹ – دار الفكر – بيروت – ۱۴۰۳ ه.

[۲۲] تفسير الطبرى ۱۹ / ۷۵ – دار المعرفة – بيروت.

[۲۳] الدر المنثور ۶ / ۳۲۴ و ۳۲۹.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰

الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عنايةِ سماحةِ آيةِ الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹